المحاضرة السابعة

المحور الرابع : الفلسفة والتربية البدنية والرياضية

1 ـ الفلسـفة والعلـــــوم :

إن طبيعة العلاقة بين **الفلسفة و العلم** هي حقيقة واضحة لا يمكننا انكارها أو إغفالها فالانسان عندما يطرح إشكاليات وتساؤلات يصل فيها إجابات ثابتة و دقيقة شكلت هذه الاجابات جانبا من رصيده في المعرفة العلمية فالعلوم التي تعرفها اليوم كانت تشكل جزءا من الفلسفة لذاك سميت الفلسفة **بام العلوم** فكل الموضوعات العلميةاعتبرت في مرحلة معيتة جزءا من الفلسفة و مثال ذلك أن الفلسفة في بحثها عن المادة ،و تركيبها وتفسيرها وفي مسائل تتعلق السببية ، الحتمية ، الكون اصله ونظامه، الحركة ـ الزمان و المكان ، الحياة وقابليتها للدراسة العلمية ، كانت تشمل الفيزياء ، الكيمياء الطب و البيولوجيا ...الخ.

و ما يسمى اليوم **بفلسفة العلوم** لهو دليل واضح على الا رتباط بين الفلسفة و العلم، فهي تغبر عن حركة نقدية تحليلية لمبادئ ومفاهيم و مناهج العلم، النظريات العلمية و مسارها التاريخي ، ومن بين الاسئلة التي تطرحها فلسفة العلوم : ما هي العلاقة بين القانون العلمي و الملاحظة و التجربة ؟ ما هو الفرق بين المعرفة العلمية في العلوم الطبيعية و المعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية ؟ هل المعرفة العلمية مبنية على التراكم و التواصل أم أ نها تقوم على نوع من الثورات العلمية و القطيعة المعرفية ؟ هل المعرفة العلمية مطلقة أم نسبية ؟

ـ كما توجد علاقة وطيدة بين مختلف **العلوم الانسانية و الفلسفة** ، .فعلم السياسة على سبيل المثال هو ذلك العلم الذي يدرس عامة حقوق و واجبات الافراد و علاقة الافراد بالسلطة في اطار الحكومة و المؤسسات السياسية و العمليات التي ترتبط بها ، حيث يستند علم السياسة في نشأته الى محاورة السياسة لافلاطون و كتاب السياسة لارسطو ثم تطور على يد ف لاسفة من أمثال :، مونتسكيو ، توماس هوبز ، ميكيافلي.

ـ كما انّ الفلسفة في مسعاها المتعلق بمحاولة فهم العقل و النفس ومواضيع كالادراك ، الوعي ، الشعور ، الارادة ، العادة ، التخيل ، التذكر ، التصوّر تشمل ما أصبح يسمى اليوم **بعلم النفس**.

ـ اما عن علاقة **الفلسفة بعلم التاريخ** فتظهر من خلال ما يعرف بفلسفة التاريخ التي تهتم بدراسة الاحداث التاريخية بهدف الكشف عن النظريات الفلسفية التي تفسر حركة التاريخ و القوانين التي تتحكم في هذه الحركة و كنموذج عن الاشكاليات التي تطرحها فلسفة التاريخ في هذا السياق نجد اشكالية تفسير التاريخ .ا فهناك من الفلاسفة من ذهب الى تفسير التاريخ تفسيرا غائيا و هناك من فسره تفسيرا ماديا ، تفسيرا روحيا...الخ

ـ وتهتم **الفلسفة الاجتماعية** بدراسة حياة المجتمع عموما وهي مهمة قد تكون أرقى من مهمة عالم الاجتماع لأن التجريد الفلسفي للقضايا الاجتماعية يزيدها تعقيدا وغموضا لكن يكسبها فعالية أكثر، وبين المفكر الفرنسي المعاصر مارلو بونتي أن لغة الفلسفة هي اللغة اللائقة للباحث في الظواهر الإنسانية والاجتماعية .

فالنظرية الاجتماعية رغم دخولها دائرة العلم لا تزال تحتفظ بالطابع الفلسفي، ويبدو أن علم الاجتماع يوم إرتدى ثوب العلم نسي أن يخلع ثوب الفلسفة، وأكرر القول أن هذا ليس انتقاصا من قيمة وفعالية علم الاجتماع وإنما هو اعتراف صريح بتعقيد الظاهرة الاجتماعية وصعوبة السيطرة عليها سيطرة علمية فيزيائية، ويمكن القول أن الفرق بين مجتمع متقدم ومجتمع متخلف، هو قوة علم الاجتماع في المجتمع المتقدم وضعفه في المجتمع المتخلف وقوة علم الاجتماع مستمدة من قوة الطابع العلمي والفلسفي فيه على حد سواء.

2ـ الفلسفة وعلوم التربية

أ ـ مفهوم التربية :

هي من أكثر المصطلحات تداولا و استخداما وتعني لغة اسم مشتق من الرب، والرب يطلق على المربي والسيد والمالك، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله سبحانه، وقيل عن العلماء أنهم ربانيون لأنهم يربّون صغارالعلوم قبل كبارها للمتعلمين.

ومفهوم التربية **اصطلاحًا** يختلف باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تنطلق منها الجماعات الإنسانية في تدريب الأبناء، وإرساء القيم والمعتقدات

- حيث يرى هاربرت أنَّ علم التربية هو : " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثير.
- "اما دوركايم فيرى فيها " تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياً

- ويرى جون ديوي أنَّ التربية "هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية ، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر . فهي باختصار تنظيم مستمر للخبرة. "
- وهي بمنظور آخر تعليم وتعلّم مهارات معيّنة ،تغذية الإنسان عقلًا وجسدًا وروحًا وإحساسًا وعاطفة ووجدانًا.

ب ـ **التربية والتعليم والتعلم:** التربية بمعناها الأكبر هو كل خبرة أو فعل تؤثر على الطابع التكويني . للعقل، أو المقدرة الجسدية للفردامّا التعليم فهو العملية التي تنقل عمدًا مهارات ومعرفة، وعادات المجتمع المتوارثة من جيل إلى جيل،و تعليم الطلاب الكثير من الموضوعات عن طريق ما يقوم به المدرسون بالمؤسسات التعليمية، بما في ذلك الكتابة والرياضيات والقراءة والعلوم، امّا التعلم فهو عملية اكتساب المعرفة أو الخبرة أو القيمة، ويحدث تغيير دائم نسبيًا في الحصيلة السلوكية للفرد.

ـ ج ـ مفهوم فلسفة التربيـة:

يقوم مبحث فلسفة التربية على ميدانين بينهما تداخل معرفي هما الفلسفة و التربية ،وتسعى فلسفة التربية الى فهم التربية في مجموعها،و تفسيرها بمفاهيم عامة , بغية تحديد الغايات التربوية وترشيد سياساتها، وكذلك تفسير الاكتشفات العلمية المتجددة وفق علاقتها بالتربية.

ويمكن القول أن المشكلات التربوية الرئيسية هي في صميمها مشكلات فلسفية ،ذلك أن إنتقاد مثل عليا تربوية أو إقتراح مثل عليا يتطلّب منّا الأخذ بعينالإعتبار تلك االمشكلات الفلسفية العامة مثل : طبيعة الحياةالصالحة ،أوسياسات تربوية، طبيعة الحقيقة النهائية التي تنشد المعرفة سبرأغوارها ، طبيعة الإنسان ذاته ، التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية من هنا يمكن أن نخلص الى أن الفلسفة التربوية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجالالتربية ، ففلسفة التربية بذلك هي "

النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ العملية التربوية و تنسيقها و إنسجامها و توضيح القيم وسيلته لتنظيم الأهداف التي تسعىلتحقيقها."

د- نماذج تربوية بخلفيات فلسفية

د-1 فلسفة سقراط التربوية:

كانت غاية الفلسفة في نظر سقراط هي صياغة النفس الإنسانية وطبعها على الحق والخير والجمال، وتحقيق مجتمع أفضل، والوسيلة التي تعتمد عليها الفلسفة في تحقيق غايتها هي التربية، أي تعريف الإنسان بماهيته الخيرة، وبالأخلاق التي توجهه نحو طلبها .

ومن مميزات فلسفة سقراط التربوية :

- التدريس أمانة سماوية .
- المعرفة أساس الوحدة الإجتماعية و أساس السلوك الصحيح
- هدف التربية تعريف الإنسان بماهيته و الأخلاق الصالحة له بنفسه

- المعرفة تبدأ بمعرفةالنفس (إعرف نفسك بنفسك) .

- تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل الى المعرفةبنفسه، وهذه المعرفة هي أساس السلوك الصحيح .

- معرفة الفضيلة والحكمة هي التي تحقق للفرد النجاح و السعادة في حياته .

- إعتماد طريقة توليد الأفكار من خلال المناقشة والسؤال و الجواب و كذا التدقيق الشديد في الألفاظ و المعاني التي تدورفي المناقشة.

.د 2 - فلسفة أفلاطون التربوية :

تأثر" أفلاطون في كثير من آرائه الفلسفية والتربوية بآراء أستاذه سقراط غير أنّه إختلف عنه في اراء و نظريات اخرى ،وجعل همه الأكبر رسم صورة لجمهورية فاضلة قوية ومتماسكة، انطلق في بنائها بالبحث في أسباب نشوء العدالة وأسباب نشوء التعدي في الدولة ومن ثمة بحث في كيفية تربية وتهذيب الحكام كموضوع محوري لدراسته . ومن هنا كانت آراء أفلاطون التربوية انعكاسا لفلسفته السياسة الأخلاقية، وقد عرف افلاطون باتجاهه المثالي، وإعتبر التربيةعملية تدريب أخلاقي، والمجهود الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار إلى الجيل الصغير، وأنّها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر .

- وكان افلاطون يطمح من خلال نموذجه التربوي الى الإعلاء من شأن العقل على الأمور الحسية وذلك من خلال تنمية الملكة العاقلة ، إضافة الى رفع مكانة الشخصية، تحقيق "كمال الذات ، وتمكين الطفل من الإحاطة بالمثل العليا الصالحة، نع السعي لبناء شخصية تشعر بولاء للمثل السياسية العليا للمجتمع يساهم في تحقيق وحدة الدولة و ذلك عن طريق هدم روح الفردية السلبية .

- د 3 - التربية الطبيعية عند جون جاك روسو :

قسم روسو في كتاب(اميل) مراحل تربية الفرد الى خمس مراحل:

ـ **المرحلة الاولى:** من مولد الانسان حتى سن الخامسة وفيها يجب ترك الطفل حار طليقاً حتى يتعود على مواجهة مشاكل الحياة لذلك فأنه في حاجة الى النشاط البدني

المرحلة الثانية : من(5 حتى سن 12 سنة). والتربية في هذه المرحلة تربية بدنية وخلقية الالعاب والتمثيليات والتدريب البدني فمنهج الاعداد يشمل 12 مـ

المرحلة الثالثة : من (12 إلى 15 سنة)ويرى روسو عدم اللجوء الى الكتب لتعليم الاطفال بل يؤكد على أن الطبيعة هي موضوع الدارسات كالجغارفية والفلك والجبر وان يكون اسلوب التدريس الممارسة العملية ويجب تعويد الطفل في هذه المرحلة على الخشونة والتقشف من خلال ممارسة النشاط الزارعي واليدوي .

ـ المرحلة الرابعة : (من 15 إلى 20سنة) :يجب تعليم الطفل دينياً وخلقياً وتعليم القراءة وتذوق الفنون وممارسة التمارين البدنية العنيفة .

ـ المرحلة الخامسة :-وفيها يتطرق الى الى تربية المأرة واعدادها لتتحمل المسؤولية بعد الزواج وكان ينصح بالتمرين البدني لغرض المحافظة على الرشاقة .

ـ د 4ـ نظرية تكوينية المعرفة عند بياجي:

بحث جون بياجي في تكوينية المعرفة و تطورها من حيث هي سيرورة م ا تمرة لا نها و بصورة منهجية على ا ، كل معرفة يمكن النظر إليها دائما ،انها متعلقة بحالة سابقةلمعرفة اقل و يمكن ان تمثل هي ذاتها الحالة السابقة بالنسبة لمعرفة اقوى

و الدراسة التكوينية للمعرفة و المعرفة العلمية التي قام بها بياجي كانت لها تأثيرات عميقة على عديد المستويات في مقدمتها المستوى التربوي و ذلك من خلال نقطتين رئيسيتين : هما:

ا**ـ يجب مراعاة عمر و سن الطفل في العملية التربوية و المعرفية** :

حيث يرى جون بياجي أنّ الاطفال يختلفون اختلافا جذريا عن الكبار و ذلك من عدة اوجه : من اهمها:

. يفكر الاطفال بطريقة تختلف عن الطريقة التي يفكر بها الكبار

ـ ينظر الاطفال الى العالم بطريقة تختلف عن طريقة الكبار.

.ـ فلسفة الاطفال تختلف عن فلسفة الكبار

ب ـ **تحديد طبيعة المادة المعرفية التي يتم تعليمها للطفل** : فعلى سبيل المثال يرى بياجي انّ الاطفال لا يملكون منذ البداية مبداي الهوية و التناقض بل ينموان لديهم بالممارسة و النشاط المستمرين و التعامل مع موضوعات العالم ، كما يرى انّ طفل في عمر متوسط ا قل من ست سنوات تكون الكمية مرتبطة بابعاد المكان من طول و عرض و ارتفاع، ثم بعد ذلك يبدا الطفل ف تمييز(تجريد) الكمية العددية عن الابعاد المكانية